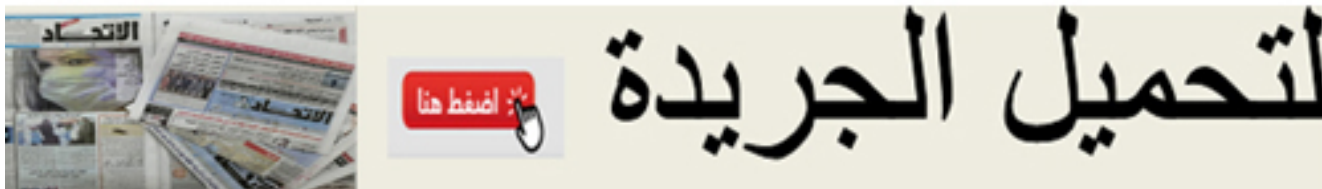


-
-
-
-
- Jaridati1@gmail.com



بحث

كلمة البحث...

In...

▼



التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 11:25

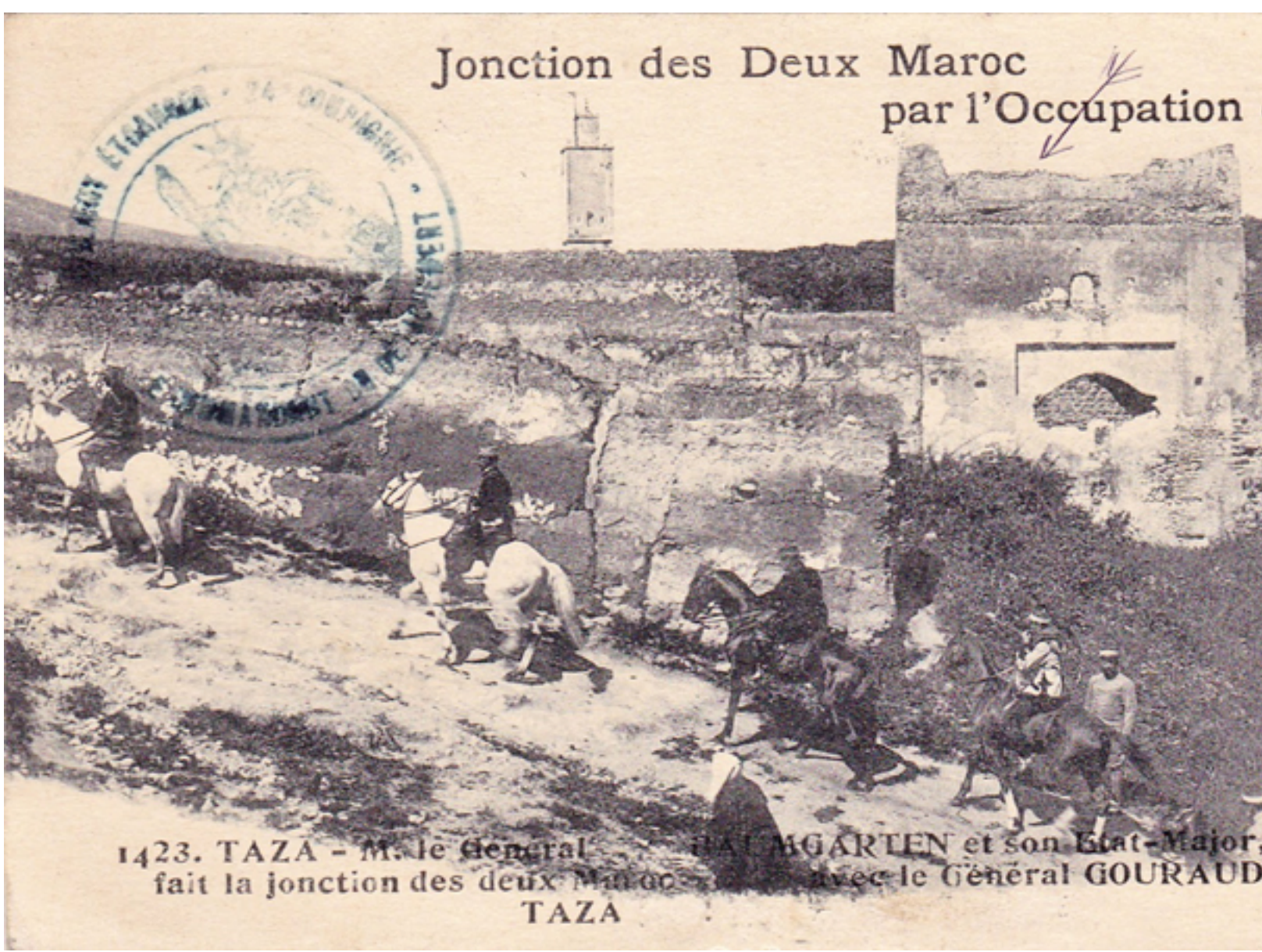
Toggle navigation

-
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
 - [وطنية](#)
 - [دولية](#)
 - [تقارير](#)
 - [حزبية](#)
 - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
 - [نبض المجتمع](#)
 - [الشباب و المرأة](#)
 - [تربوية](#)
 - [صحية](#)
 - [تقارير](#)
 - [رؤى وتجاهات](#)
 - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

- الرياضة الوطنية
- الرياضة الدولية
- ملفات رياضية
- ثقافية
 - الملحق الثقافي
 - ادب وفكر
 - إصدارات
 - نصوص
- فنية
 - نجوم وفن
 - سينما
 - إعلام وإتصال
- حقوقية
 - عدالة وحقوق
 - حقوق الإنسان
- دينية
 - الشأن الديني
 - دراسات
- فسحة
 - فسحة الصيف
 - فسحة رمضان
 - منوعات

مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب : أجتاز لحظات قلق صعبة من مقاومة
-المغاربة لنا بتازة وملوية -07

Jonction des Deux Maroc par l'Occupation



Like 0 Share

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط ل 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها

الدولتي في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسانة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجرأة الأدبية التي تستحق الإحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب. لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون

الدار البيضاء: 4 يوليوز 1918 (تتمة)

حين كنا صامدين على مختلف الجبهات، وصل الأمريكيون في صفوف متراصة. وكانت الرسائل الواردة علينا من فرنسا، تؤكد تواردهم بانتظام، متجاوزين كل انتظاراتنا. كانوا يصلون مجهزين بأحدث الآليات، منظمين ومستعدين للمعارك. والعزة التي كانت تهبها لنا تلك القوة، متعاضدة مع فرح المشاركة الفرنسية إلى جانبهم، أذكر منهم «أندري تارديو»، الذي كان من أوائل من اشتغل معنا بحصافة ومعرفة بالمغرب، حين حل هنا بالرباط سنة 1913، حتى يدرس بعين المكان الواقع المغربي، وصادقته تشرفني عاليا (1). وأذكر أيضا، «إدوارد دوبيللي» أول مساعديه المباشرين، والذي يشهد الكثيرون منكم بأدواره الحاسمة هنا بالمغرب وفي مواجهة المقاومة التي بقينا هدفًا لها هنا. والذي لم يغادر المغرب، سوى بقلب مكسور، للقيام بذات المهام التقنية الجليلة، بحنكته التنظيمية العالية، في فضاء أكثر شساعة، فضاء (تعتبر رهاناته من الضخامة ما يحول دون قبول أي ندم أو حزن على المغادرة (2)). وسأكون مناقضا لنفسك كقائد عام، إذا لم أستفد من ذلك الجهد الأمريكي، لاستخلاص الدروس الواجبة والمفيدة للمغرب. فنحن هنا في حرب أيضا، وبشكل يزداد شراسة، والتحديات العسكرية أصبحت في المقام الأول. أكيد تتذكرون يوم 28 ماي، حين انطلق هجوم ألماني على الجبهة الفرنسية. والحال، أنه منذ يوم 24 ماي، وأنا بين فاس وتازة، واصلتني رسالة هي عبارة عن أمر ألماني يقول بالحرف:

سيتم الهجوم الشامل على فرنسا يوم 29 ماي، ونحن نعول عليكم للانتفاض جميعكم في ذات التاريخ، لطرد فرنسا (من) «المغرب». إن ما علينا تسجيله عن هذا الإعلان المسبق بالمغرب حول الهجوم المقرر إطلاقه، هو كبر حجم التنسيق والجهد الألماني، ومكانة المغرب ضمنه، مما يفرض علينا جهدا كبيرا هائلا لمواجهته. فمذ ثلاثة أشهر، وهذه المهمة أصبحت أشد صعوبة علينا يوميا. فمجهودات قواتنا أكبر كل يوم، ولا أخفيكم أنني عشت لحظات جديّة من القلق. وهنا يكمن سر عدم ظهوري الكثير أمامكم، فمهامي القيادية، فرضت علي الحضور بالميدان، مثل قبطان سفينة يقود السفينة بيديه محاطا بضباطه ومساعديه. وهي فرصة نادرة، أن أحضر معكم اليوم، لأنني ملزم بالمغادرة غدا، صوب نهر ملوية، ثم التوجه بعد 14 يوليوز القادم صوب تازة.

أعرف أنه لا مجال لطلب ولو رجل واحد إضافي من بلادي فرنسا، في مقابل واجب أن أبعث لها بالرجال حسب المتوفر والمستطاع. وعلى الباقيين هنا، أن يشحذوا همته، ويعلموا من إيمانهم، حتى يتوازي ذلك مع ذات المجهود المبذول بفرنسا وأروبا، وأن يكون جوابهم ملموسا في الميدان. فخصوصا سيعدون الخسارات على الجبهة المغربية بنفس مستوى الخسارات على جبهتنا بفرنسا. ومهمتنا أن نحافظ لفرنسا على هذا المغرب، الذي سيكون ورقتها الأصلب بعد نهاية الحرب (العالمية الأولى). ولم يحدث أن أحسستكم روحا واحدة، ورأيي، مثل الآن. لقد قال السيد كليمنصو (الرئيس

الفرنسي) مرة، في أحد خطاباتهِ الشهيرة: «إني أحارب». وهنا، علينا استعارة ذات العبارة، لأقول لكم: «فكروا في الحرب».

إني أخاطبكم بقلب مفتوح. لأنه كم هو مثير أن يكتشف المرء حين يعود من جبهة المواجهات بالمغرب، إلى الأماكن الخلفية، أنه صغيرة وتافهة الخصومات المحلية، هنا، والحسابات الذاتية. «فكروا في الحرب»، تعني إلحاحية شحذ الطاقات حتى تكونوا سندنا الأكبر، الذي هو الوقود الذي تحتاجه طائرتنا، والتموين الذي تحتاجه فرقنا العسكرية، والعربات لنقلهم إلى مواقع المعارك. فالإمكانات تنقلص، والتعاليق المشككة تصعد إلى الشفاه، وأنا أقمعهما بأن أقول لها: «فكروا في الحرب». إن القيود تزداد، وحاجيات البقاء تتعاضد، بينما قواتنا هناك، لا تتوفر سوى على القليل، وأقل ما «توفره لنا الحياة هنا، هو ترف لهم هناك، ف «فكروا في الحرب».

إنه يكفيني هذا التذكير، حتى تفتنوا إلى ما أقصده، وتتفهموني. وأمريكا تقدم لنا هنا المثال الحي. فكل الرسائل التي ترد علي من هناك، من وراء المحيط، تشيد بحيوية وانخراط ذلك الشعب الأسطوري في الدعم. ويحدث أنه الحارس الأمين القيم على الآليات وكلفتها، بشكل صارم، لأنه لا يقبل أن يضيع ولو غرام واحد أو لتر واحد أو سنتمتر مربع واحد من واجبات دعم الدفاع الوطني، أو ما فيه المصلحة العامة. خاصة ما يتعلق بنقل تلك الآليات ورجالها، الذي هو في المقام الأول. إننا شهود، جميعنا هنا، على نموذج لذلك، والذي ننتقله ونرضاه وأعيننا مصوبة صوب الراية ذات النجوم، أول «راية للحرية، المرفرفة على العالم الحديث وهي تخاطبنا قائلة: «إنهم قادمون حاملين معهم النصر».

وأي نصر ذلك، غير التحرير من الكابوس الممط لحشد لا يؤمن سوى بالقوة العنيفة (الهمجية) والقمع. والذي حين سنتنصر الإنسانية عليه، ستواصل مسارها السلمي، لإنجاز مهام تقدمها المادي والروحي والإجتماعي، التي هي «خطوات النجم»، النجم المتلألئ الذي قاد من قبل المهاجرين من مختلف الأمم، والذي يقود اليوم شعبا بكامله عبر المحيطات.

عاشت الولايات المتحدة الأمريكية.

هامش:

أندري تارديو، كان في بداياته صحفياً، من مواليد 1876، وتوفي سنة 1945، حيث يعتبر من أوائل الصحفيين الذين اشتغلوا سنة 1901 بجريدة «لوفيغارو» الباريسية، ثم بجريدة «لوطون»، التي تخصص فيها بقسم القضايا الخارجية والدولية، ما بين 1903 و 1914، وهي الفترة التي زار فيها المغرب سنة 1913 وأقام به مدة طويلة، حرر فيها مقالات أسبوعية كان ينشرها بتلك الجريدة الفرنسية. قبل أن يعود إلى باريس ويلتحق بالجيش متطوعاً للمشاركة بالحرب العالمية الثانية. ولقد تدرج في مهامه بها، حتى عين مفوضاً عاماً للعلاقات العسكرية الأمريكية الفرنسية سنة 1917، بعد دخول الأمريكيين بقرار من الرئيس ويلسون إلى تلك الحرب. وسيصبح المساعد الأول بعد الحرب للرئيس الفرنسي جورج كليمنصو، ومنسقه الخاص ضمن مفاوضات السلم بباريس سنة 1918. سيصبح رئيساً للوزراء بفرنسا ابتداء من سنة 1930، ثم رئيساً لفرنسا بالنيابة سنة 1932، بعد اغتيال الرئيس الفرنسي بمعرض الكتاب في الأسبوع الأول من شهر ماي من ذات السنة.

حضر إدوارد دوبيللي إلى المغرب بصفته ضابط مدفعية. لكنه سينجز بها أعمالاً تقنية جليلة، من خلال مسؤولياته ضمن قطاع الأشغال العمومية.

Like 0 Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي